

الرابعة ، وهي الهم : ان الكثير من هذه البلاد العربية ، لكنها قد لا تقل عن نصف الالفاظ الدخيلة ، ان لم ترد .

الالفاظ عربي ائيل اقتبسته اللغات الاخرى من العربية ، غير ان اللغويين اضافوه فشنا وأي فشت على ابالة الدخيل . وارجاع هذه الالفاظ - المظنون انها اعمجية - الى ائولها العربية هو الذي سوف نتصدي له في حديثنا هذا .

فلو اننا اسقطنا جميع هذه الالفاظ الواردة في هذه الفقرات الاربعة لما بقي بيدنا من الدخيل الحقيقي الا القليل ، ولعله دون الثلث . ومهما تسامحنا فبالفنا في عدد الدخيل فانه لن يبلغ الواحد في المئة من مجموعة مفردات اللغة العربية التي تبلغ نحو مئة الف كلمة .

* * *

الغلطة التي يقع فيها اللغويون عند المقارنة لغويا او حضاريا بين العرب وغيرهم من الامم انهم لا يخطر لهم الا ابناء البيداء من الامراب . حتى الاب نخلة لم يسلم من الوقوع في هذه الغلطة اذ قال « ان اكثر الكلمات العربية المختصة بالزراعة آرامية الاصل . لان الاعراب كانوا يحتقرون الزراعة » - (حاشية ص : 170) . فهو قد نسي ان اللغة العربية ليست لغة الاعراب وحدهم ، وان اولئك الاعراب الذين لم يمارسوا الزراعة لانهم كانوا يحتقرونها لا يمكن ان يقتبسوا الالفاظ المختصة بها . ونسي كذلك بلاد اليمن على الاخص وعراقتها في الحضارة ولاسيما الزراعة التي افتنوا فيها وفي اساليب توفير الماء لها .

فهكذا جرت مادة اللغويين كلما وجدوا كلمة مشتركة بين العربية وسواها من اللغات ان بعدوا الكلمة دخيلة في العربية ولاسيما اذا كانت حضارية ، بحجة ان العرب امة بداءة وترحل .

نعم ، ما اكثر الالفاظ التي تدل على حياة البداءة والترحل في لغة العرب . لكن هذا يصح على البدو ومن ابناء الفلوات ، الذين لا يزال اخلاف لهم يعيشون نفس العيشة حتى اليوم . غير ان العرب كانوا امة حضارة ايضا ، في المناطق المحيطة بالصحراء .

ان وفرة الالفاظ الحضارية في اللغة العربية بحيث الدهشة في الحقيقة ، وتدلل دلالة صريحة -

فهذه خمس كلمات ، لكن ذكر مشتقاتها ايضا جعلها محسوبة على العربية سبع عشرة كلمة . وباب الاشتقاق في العربية فسبح ، وبالإمكان صياغة الفاظ اخرى من هذه الكلمات ، فلا يصح فيما نرى اعتبار كل واحدة من الاشتقاقات كلمة دخيلة قائمة براسها ، لادخالها في الحساب . ولاسيما ان بعضها عربي صميم كالمشتقات الستة المذكورة آنفا من مادة (روح) .

الثانية : ان الكثير من الالفاظ الدخيلة كان استعمالها محصورا في فئات خاصة من الناس ، من ارباب المهن على الاغلب ، كالادوية وبعض الادوات ، مما لا يعرفه ولا يستعمله سائر الناس حتى الادباء والعلماء من غير ذوي الاختصاص . واليك مثلا هذه الكلمات :

ابراميس	سرجل
اردمون	طرخشقون
اسطراون	عرطنيشا
بادرنجبوية	فاشرشتين
دهمست	قربشوش
سبنجونة	بعمبما

فهذه الالفاظ لا القاريه يعرفها ولا كاتب السطور يعرفها ، ويدهي اننا لذلك لا نستعملها . ومن لم لا يجوز ان نعددها من الالفاظ العربية . وانما شأنها شأن الادوية الاجنبية التي تملأ الصيدليات والادوات والمصطلحات المستعملة في مختلف الشؤون من صناعة وهندسة وطيران مما ينحصر استعماله بين اهله .

الثالثة : ان اكثر الالفاظ التي دخلت العربية من اسماء الاطعمة والاشباب والانبية والادوية والادوات ونحوها مما كان يعرفه عامة الناس ، قد بطل استعمالها الان وزالت اسمائها ، او بقيت مستعملة وتغيرت اسمائها ولم يبق منها الا النادر . فيمكننا القول : انها دخلت العربية وخرجت منها . ووجودها حتى اليوم في بعض الكتب والمراجع العربية ليس له الا قيمته الاثرية . . شأن جالية من الغريب تحل في بلد اجنبي وتقيم فيه اجيالاً ثم تجلو عنه او تنقرض فيه ، لتصبح خبرا يروي ، ولا يسود بالامكان ادخالها في الحساب عند احصاء سكان ذلك البلد . اننا لم نحص عدد هذه الالفاظ المتدثرة لاننا لانعرف شخصيا ما اذا كان بعضها لا يزال مستعملا في بعض

اللها هو (الفيمة) ، وان فعلي (خام وخيم) اللهمما (غام وغيم) . و(غام) تعني خيم او عطش ، وهذه من (أم) بمعنى عطش ، وهذه من (الآب) أي الماء .

فيما يخص اللغات السامية ، لما كانت مادتها اللغوية مشتركة فمن الجائز ان تصوغ احدهما كلمة من مادة مشتركة وتقتبسها الاخرى فلا نعرف الآن ايها الايئلة وايها الدخيلة . حتى البنى أي الصيغة العربية الخالصة مثل : اصحاح ، وباعوث ، وسامور ، وشماس ، ومسيح .. لا يكفي للدلالة على عروبة اللهمما .. فعندئذ نستعين بالمعنى . وانما يمكننا القول بعروبة الكلمة اذا كان معناها اقرب الى سبب استعمالها في ذلك المعنى . مثال ذلك ان (الآب) - زنة الرب - وردت في الازمية بصيغة (ايبو : ebo) بمعنى الشرة . واثل الكلمة هو (الآب) أي الماء . وهي تعني في العربية ما تنبت الارض من عشب وخضرة وهو ما يسببه هطول الماء أي المطر . فهذا اذن اصل التسمية . ولما كان معناها قد تطور في الازمية واختص بالثمر ، يمكننا القول ان الكلمة عربية لا ارمية .

ومهما يكن فاننا لا نريد الآن ايضاح اسس طريقتنا في ترجيح اللغة التي تنتمي اليها الكلمة فان ذلك يتطلب من الاطناب وربما الاملال ما نحن في غنى عنه . لكن الشروح الموجزة التي سوف نرجيها مع كل كلمة ستعطي القاريء الكريم فكرة عن طريقتنا في معالجة هذا النوع من البحث اللغوي .

وقبل ختام هذه الفلذكة التمهيدية نود ان نحبي جهود الاب رفائيل نخلة اليسوعي في جمع هذه الالفاظ المدودة من الدخيل ، فهي فيما نعلم اول مرة تجتمع فيها بهذا التفصيل في كتاب واحد ، بعد استقصاء وتحقيق علمي رصين محايد . وبديهي ان المؤلف حين هرا هذا العدد من الالفاظ الى اللغات الاجنبية لم يرد بالعربية واهلها سوا ، فان تتبع الدخيل في العربية امر يدها المررب منذ بداوا بتدارسون القرءان وما فيه من الدخيل ويتفقهون في العربية بمختلف ارجائها الفسيحة .

والاوربيون كلهم يدرسون لغاتهم على هذا النحو ، وبعضها كالانكليزية مثلا كل الفاظها دخيل من لغات اخرى اجنبية على الاغلب ومحلية على الاقل ، والمحلية ايضا لم تعد هي اللغة الانكليزية القائمة

حتى لو كانت كلها مقتبسة - على تحضر بعض القوم كما ان كثرة الالفاظ البدوية فيها تدل على بدائة بعضهم . والفاظ البدائة اغلب بطبيعة الحال ، لكن ينبغي ان نتذكر ان جامعي اللغة قد اخذوا مفرداتها من البدو لا من الحضرة . فما اكتفى اللغويون برفض لغة الحضارة جملة بل انهم رفضوا كذلك لغة الكثير من القبائل البدوية لمجرد مخالفتها الحضرة او مجاورتها الاعاجم . ولولا ذلك لوجدنا في المعاجم العربية من الالفاظ الحضارية من عمرانية وصناعية وزراعية وطربية واحتفالية وما الى ذلك من شؤون الجرد واللهو في حياة المدينة اكثر بكثير مما نجد الآن .

والصراع بين حياة البدائة والحضارة في الجزيرة العربية معروف ومشهور ، وما قال الازهراب من اهل اليمن انهم « مابين حائك برد ودابغ جلد » الا ازدراءا لهم في عرف البدائة ، واعترافا بمدنيتهم واطراءا لهم في عرفنا .

على ان المسألة ليست مسألة تخمين واستنتاج فحسب ، فان تحضر المررب في مختلف انحاء جزيرتهم واقع تاريخي اثبتته الوثائق المدونة . وقد كان الباحثون يظنون ان « المناطق الجنوبية من الجزيرة العربية هي وحدها التي تشتمل على كتابات عربية جاهلية ، ولكنهم لما اتسعت معارفهم في الآثار العربية اتضح لهم ان جميع بلدان الجزيرة العربية تشتمل على كتابات قديمة » . (1)

فبعد هذا لا يحق لنا مجازاة القوم في اعتبار كل كلمة حضارية مشتركة بين العربية وغيرها دخيلة في العربية .

بل ان اللغويين قد اعتبروا من الدخيل احيانا حتى ما كان اخص بالبدائة كالخيمة التي عدوها من الحبشية ، لمجرد وجودها في الحبشية ، مع انها عماد حياة الصحراء . وضرورة الخيمة للاعرابي كما لا يخفى تكاد تقرب من ضرورة الماء والفضاء ، لانه بدون الخيمة تصهره الشمس وتقضي عليه .

على اننا لا نعلم في تائيل الكلمة على مجرد الاستنباط ، بل على الترسييس أي البحث من الؤل الكلمة ، فلا تقطع بعروبتها الا اذا تاكدنا من اللهمما العربي . فالخيمة مثلا لا تكتفي بالقول انها عربية لمجرد كونها من لوازم الميشة البدوية بل لاننا نرى ان

(1) ولنسون - « تاريخ اللغات السامية » - ص 228 .

الكلمات الاساسية في اللغة من اسماء اعضاء البدن والاعداد والشؤون البدائية والبدوية ؟ فالسؤال هو : هل اقتبست العربية كل الالفاظ المشتركة بينهما ؟

جدير بنا ان نقطع برأي في شأن هذه الالفاظ المشتركة الكثيرة قبل البت في امر الالفاظ الدخيلة من الارمية في العربية . والرأي عندنا هو ما سبق ان ذكرناه من ان العربية هي ام الارمية ، اي انه لابد ان هذه الالفاظ العربية كانت موجودة في لغة الاميين قبل هجرتهم من الجزيرة العربية الى الهلال الخصيب وانتشارهم على تخوم سورية والعراق في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، على الرأي الشائع .

لما دامت الارمية من العربية فلا عجب من التشابه بينهما كالتشابه بين الام وبينتها .

وبعد ان اصبح الاميون امة قائمة بذاتها جرى لهم مع العرب تبادل واختلاط ، فلا عجب ان تقتبس كل من اللغتين من الاخرى ، بالاضافة الى ذلك .

ثم ان الارمية انتشرت فانتسخت اللغات المحلية في الهلال الخصيب حتى اصبحت لغة سكان المنطقة بوجه عام فلا عجب للمرة الثالثة ان تقتبس العربية ولغيرها منها .

وكان الكثيرون من سكان العراق وسورية (من البابليين والاشوريين والكنعانيين) هربا قداما في الاصل ، نزل معهم حرب جدد استقروا في مختلف الانحاء في هجرات متوالية صغيرة وكبيرة . وهؤلاء جميعا لم تنقلب الارمية على السنتهم الا بعد ان تركوا فيها آثارا بالغة من لغاتهم كما هي القاصدة عند تصادم اللغات وتغلب احداها على اخرى . فلا عجب - للمرة الرابعة - ان تقتبس الارمية من العربية . ويريد الامر وضوحا اذا تذكرنا آخر الموجات العربية قبل الاسلام من اللخمييين في العراق والفساسنة في الشام .

وما دامت المادة اللغوية الاساسية مشتركة بين الامتين فمن المتصور آونة ان نبت في نسب الكلمة ، اي ان نقرر هل الكلمة مشتركة الا ، ام ان احدي الامتين اشتقت من احدي الكلمات المشتركة صيغة ما فاقتبستها الاخرى ، واينهما التي اقتبست .

الان . وكل اللغات الاوربية لها معاجمها التي تعين كل لفظة فيها الى اللهيا ، اجنبيا او محليا .

فاذا نحن رددنا الى العربية الكثير من الالفاظ التي اوردها كتاب « غرائب اللغة العربية » ليليس ذلك تنديدا منا بالمؤلف الفاضل ولا انتقاصا من قيمة المعناه الذي لا بد ان يكون قد كابده ، والذي لا بد ان يجمله كل من لم يكابد مثله .

وانما هي طريقة لنا في البحث يمكن اعتبارها نقدا نزيها او محيضا وتنقيحا للطريقة القديمة .

واذا قلنا ان اللغات الاخرى من سامية وآرية قد اقتبست من العربية فليس قصدنا المباشرة بالعربية ولا التمعيب لها ولا التمعيب على اللغات او الامم غير العربية ، ولكننا انما نقرر واقعا تاريخيا كان نتيجة طبيعية لانسياب الموجات العربية قبل نحو احد عشر الف عام ، كالذي اوضحناه سابقا في اكثر من مناسبة . هذا فضلا عن استقرار بعض الشعوب السامية منذ همود سحيقة في مناطق تقطنها الان شعوب اخرى كاسبا الصفري وبعض مناطق البلقان وبعض جزر البحر المتوسط ، على ما يراه بعض العلماء . (1)

مع الارمية

وردت في « غرائب اللغة العربية » 982 كلمة باعتبارها دخلت العربية من الارمية نفسها او عن طريقها من لغات اخرى . والكثير من هذه الالفاظ في نظرنا هربي خالص او مشكوك في كونه ارميا خالصا ، او ان العربية اقتبسته راسا عن اللغة الامجمية الاللة .

واذا قيل ان الكلمات ال (982) قد اقتبستها العربية من الارمية ، لكونها مشتركة بين اللغتين ، لما القول ان في الكلمات الكثيرة الاخرى المشتركة بينهما من قبيل : ابو (اب) ، اودنو (اذن) ، امو (ام) ، ايلو (يد) ، تيرين (الثان) ، ارقو (ارض) تورو (تور) ، حمشو (خمسة) ، دابو (ذئب) ، ريشو (راس) ، سعرو (سعر) ، ستو (سنة) ، عطمو (مظلم) ، هقربو (مقرب) ، كلتو (كلية) ، لشنو (لسان) ، ليو (ليل) ، ناشو (انسان) .. الى آخر ما هنالك من

ولا جدال في ان العربية استعارت من الارمية
عشرات الالفاظ الدينية ولا سيما النصرانية كالتي
ذكرناها آنفا : اصحاح ، باعوث ، شماس .. الخ .
لكن بعض الالفاظ الدينية كنسي بحث لا يفقه معناه
جمهور قراء العربية ، مثل : ابييل ، اردخل ،
سلاج ، اسكيم ، سلاق ..

فاذا نحن قلنا دون تردد ان الالفاظ النصرانية
المشتركة ارمية الاثل بوجه عام ، فليس بوسعنا ان
نقول مثل ذلك في الالفاظ غير الدينية دون الاعتماد
على برهان مقبول .

ونحن فيما يلي سنتناول بعض الالفاظ ارمية ،
لا كلها ، معتمدين في تحقيقها على الترسيس ،
وراجين لنفسنا السلامة من المزالق والاختفاء .

وما نتوقع ان يكون راينا القول النهائي ، لكن
حسبنا انه سيكون مدعاة لاعادة النظر والبحث في
الموضوع على اساس جديد .

ونأمل ان تكون لنا عودة الى الموضوع نتناول
فيها جميع الالفاظ التي نظنها عربية الاثل سواء اكانت
ممدودة من ارمية او غيرها - حسب تسلسلها في
كتاب « غرائب اللغة العربية » .

آب :

هو الشهر الثامن من التقويم الميلادي . وقد
ذكره الاب نخلة بامتباره مقتبسا من ارمية .
ولئن كان الارميون قد استعملوا هذا الاسم فما هو
ارمي الاثل ، وانما اقتبسوه من الاكديين
(البابليين) . وكذلك شأن بقية اشهر السنة التي
اوردها المؤلف الفاضل على انها من مقتبسات العربية
من ارمية ، فكلمة بابلية ، وهي المستعملة الآن
لدى عرب الشرق الاوسط في التقويم الميلادي
بينما يستعمل عرب الشمال الافريقي اسماءها
الاوربية .

وكان (آب) يعني الشهر الخامس عند البابليين .
ولما كانوا يبدأون عامهم بأول الربيع الذي يبدأ في
تقويمهم بشهر نيسان (وهو الرابع في التقويم
الميلادي) فان شهر آب يقع في نفس الاوان من
الصيف تقريبا عندنا وعندهم .

وقد كنا قرأنا في (المعجم الكبير) ان اسمه عند
الاكديين هو (آبو) وكان يعني بلغتهم في الاصل
(قصب الماء) . وانما سمي الشهر المذكور به لانه
كان موسم جني ذلك القصب . وهذا يعني ان اثل
الاسم هو (آب) اي الماء (الذي ينبت فيه القصب) .
وما تزال كلمة (آب) تعني الماء في الفارسية ولو ان
معناها تحور في العربية فصار فعل (آب يؤوب) يعني
ورود الماء نبلا (وقد فصلنا ذلك في كتابنا « مغامرات
لغوية » - ص 209 (1) .

وهكذا يكون المعنى قد انتقل من الماء الى
القصب الذي ينبت في الماء ، الى الشهر الذي
يجنى فيه ذلك القصب .

وقد لاحظ المعجم الكبير ان الفرس استعملوا
اسم ذلك الشهر بصيغة الجمع (آبان) باضافة (ماه)
- اي شهر - الى آخره فصار ينطق (آبانماه) اي
الشهر العاشر بتقويمهم ، وباضافة (روز) - اي
يوم - حيث ينطق (آبانروز) اي اليوم العاشر ، من
اي شهر .

ويظهر ان الفرس اطلقوا اسم (آبان) على احد
اشهرهم اول الامر واتفق انه كان الشهر العاشر ،
فصار مع الزمن يعني العاشر شهرا او يوما .

ورس كلمة (آب) هو محاكاة صوت هبوب
الهواء (هوووو...) ومنه صيغ (الهو) ، ثم
الهباب ، ثم الاباب ، ثم الاب (كالذي كنا اوضحناه
في المرجعين المذكورين) .

اما ان العربية قد اقتبست هذا الاسم عن
البابلية مباشرة او عن ارمية بواسطة فامر لا
نستطيع الجزم به على اية حال . وثمة كلمات يدل
الترسيس اللغوي على انها مقتبسة عن البابلية رأسا
اي ان شكلها العربي اشبه بالاثل البابلي من صيغتها
الارمية .. او ان البابلية هي التي اقتبستها عن
العربية ، ثم اقتبستها ارمية عن احدهما .

الميسزاب :

اما هذه فعربية خالصة ، اللهم (ارب الماء) :
جري ، ومن الطبيعي على هذا ان يكون (المثراب) :

(1) راجع كذلك مجلة « اللسان العربي » - العدد الرابع ، لسنة 1966

مجري الماء ، كما ورد في المعجم العربية . و (ازب) ائنها (زاب) اي جرى ايضا ، وهذه اللفظ (آب) .

وكثيرا ما قيل ان الميزاب من الفارسية لوجود كلمة (آب) في آخره ، لكننا نستطيع ان نقول باطمئنان ان العربية هي اللفظ الميزاب لانه كما قلنا من فعل (زاب) الذي نعرف الله ورسه في العربية ولوجود اخوات للزاب فيها مثل : ذاب وساب وسال .

وواضح ان العربية ليست هي التي اقتبست الكلمة من الآرامية بل العكس الصحيح ، لانها اطلقت اولا على كل ما تنبت الارض من عشب وخضرة ثم تخصصت في الآرامية بمعنى الثمرة .

والمتراب يؤثله الاب نخلة من المزاب والمزاب . ونحن نتفق معه في وجود العلاقة التطورية بين هذه الكلمات الثلاث لكن بعكس الاتجاه . اي ان فعل (زاب) تطور فصار (زرب) وهذا صار (زرب) ، ومن هذين الاخيرين قالوا المزاب والمزاب .

كذلك نشأت منها في العربية صيغة (الجب) - بفتح الجاء - وتخصصت بمعنى الثمرة التي يحملها الحشيش ونحوه من صفات النبات .

فوجود هذه الكلمة في الآرامية بصيغة (مرزيبو : Marzibo) انما يعني انها هي المقتبسة لغويا . ولا يقال ان الآريين لابد ان يكونوا قد سبقوا العرب في استعمال الميزاب لانهم اقدم سابقة في التحضر ، فهذا ينطبق على البدو الذين لا يزالون بدوا مترحلين حتى اليوم ولم ير احد منهم ميزابا في حياته ، لكنه لا ينطبق على كل العرب ولا سيما الجنوبيين منهم . . ولا سيما ان الكلمة انما تعني مجري الماء اصلا ثم انتقل الاسم الى القنطرة التي تهبط من اعلى السطح لتصرف مائه الى الارض . ولا نقصد ان الآرامية قد اقتبست الكلمة من العربية حتما بالمعنى المألوف للاقتباس ، لكن يجوز انها كانت في لغة القبيل العربي الذي هاجر من العربية الى الهلال الخصيب فتكونت منه الامة الآرامية .

الاسكفة :

وردت في الآرامية بصيغة (اسكوفتو : askoufto) اي عتبة الباب .

لكن هذه ايضا من الاكديّة ، فقد وردت فيها بصيغة (askuppatt) بمعنى العتبة ايضا . ونطقها اقرب الى النطق العربي .

واللها فيما نظن السقف ، اي ان اصل معناها هو العتبة العليا ، ثم اطلقت على العتبة السفلى .

يؤيد هذا ان (الساكف) ما زال يعني في المعجم العربي اعلى الباب الذي يقابل عتبه التي توطأ ، اي سقف الباب . اما رس الكلمة فمن محاكاة صوت الدجاجة

لا بد ان الكثيرين من قرائنا الكرام قد لاحظوا ان الدجاجة حين يقرب وقت احتضانها البيض لا تفتأ تقول : قب قب قب . . . وقد باعدت جناحيها من جسمها . وما زال الموصليون يقولون (قب الدجاجة) بمعنى رقدت على البيض . ومنها في الفصحى (افتت الدجاجة) : انقطع بيضها ، لان بيضها ينقطع حين يازف اوان احتضانها .

وما زال العراقيون عامة يقولون (قب الحائط) وينطقونها بالكاف الفارسي : (كب : gabb) بمعنى (تقب) ملاحظه مجمدا عن بنية الجدار ، تشبيها في الاصل بتباعد جناحي الدجاجة عن جسمها . ونجد (قب) في الآرامية بنفس صيغتها (Qab) بمعنى

الاب (زنة الرب) :

وهي تعني في العربية الكلا او المرعى وما انبتت الارض او الخضرة - على قول القاموس .

وقد وردت في الآرامية بصيغة (ايبو : ebo) بمعنى الثمرة . (1)

واللفظ (الاب) هو (آب) ايضا ، اطلقه العرب فيما يظهر على العشب الذي ينبت في البر حين تتلقى الارض ماء المطر ، اي ان معنى الماء انتقل الى معنى

(1) الكلمات الآرامية اوردها المؤلف بالحروف السريانية والفرنسية معا . اما الحروف السريانية فقد ابدلنا بها الحروف العربية تيسيرا للقاريء ، واما الحروف الفرنسية فبعضها عليه علامات مخصوصة لتقابل بعض الحروف العربية كالحاء والخاء والطاء . . . فأوردناها بالحروف الفرنسية الاعتيادية البسيطة ، وبوسع القاريء معرفة نطقها الصحيح في الآرامية بدلالة الرسم العربي .

البرص (زنة المرض) :

يقول المؤلف انها من الازمية (برصو : barso)
وهذه من الازمية ايضا (برص : bras) : حفر ،
ثقب .

واول دليل على ان الكلمة آتت في العربية منها
في الازمية هو ان البرص كلمة لونية ، وهي تعني
في العربية المرض الذي يجعل في الجلد بقعا بيضاء .

وللكلمة في العربية اخوات : برج ، برث ،
برش ، بزغ ، برق .

وهذه الكلمات تعني وضوح اللون وسطومه ،
هذا (برز) التي تعني الظهور عموما ، لكن اصل هذا
الظهور هو الوضوح ايضا . واما (برج) فنعتقد انها
كانت اولاً تعني (برق) وما زال العراقيون يقولون
(برج) بمعنى يبرق، اي يلمع .

ويبدو لنا ان (برق) هي الة هذه الكلمات . واما
اللة (برق) فهو رق الماء ورفرق . ومنها ترقرق
الماء : تلالا .

وقد طالما قالوا ان (البرج) كلمة دخيلة في
العربية . وقد اوردها المؤلف ضمن الدخيل من
اليونانية باعتبارها مقتبسة من (pirghos)
وجوابنا على ذلك هو ان (برج) التي كان اصلها (برق)
صارت تعني الظهور والارتفاع ، في المعجم . ومن
معنى الظهور اي البروز اطلق (البرج) في العربية
على الجزء البارز من الحصن الذي يبنونه نائثا
ومرتفعا من سائر جدران الحصن تسهيلا للمراقبة
منه واستطلاع حركات العدو . ومن ثم سمي كل
بناء شاهق قائم (برجا) مثل برج بابل قديما وبرج
ايفل حديثا ، بالاضافة الى بروج السماء . وربما كان
من معاني البروز اسم (البرز : Alborz)
الجبل المشهور في ايران .

ثم اطلق البرج في اللغات الاوربية على القلعة .
وفي الايطالية يسمون الفندق (albergo) ،
والظاهر انها تسمية من القرون الوسطى اطلقت اولاً
على الفنادق المحصنة خارج المدن . وقد توسعوا في
استعمالها فصارت (bourg) في الانكليزية -
وهي ائلا من الفرنسية - تطلق في القرون الوسطى
على البلدة المحصنة ، اي ان معنى القلعة انتقل الى
معنى المدينة . ومن ثم صارت الكلمة تضاف
في بعض اللغات الاوربية الى بعض الاسماء للدلالة

تقوس، وقد اوردها الاب نخلة في مكان آخر باعتبارها
اللة (قف الشمر) في العربية .

ومن صيغة (قب) في العربية نشأت (القبة)
التي اوردها المؤلف في تسلسلها الهجائي ضمن
مقتبسات العربية من الازمية من فصل (قبب :
Qabeb) الذي يقابل في العربية (قبا يقبو)
اي تقوس . .

وقد وردت القبة في الفارسية بصيغة (كنبد :
gonbad) ويظن بعضهم انها اللة (القبة)
العربية . اي انها تتنازعها الفارسية والازمية وهي
عربية .

قبل ان ندلي برأينا في تطور هذه الكلمة
الدجاجية نقول ان من معانيها المعجمية الباقية
الجفاف والتقوس . فقد ورد فعلا (قف وقب)
بمعنى الجفاف والتقويس ، حيث قالوا : قب النبات :
يبس ، وقب اللحم ونحوه : جف وذهبت ندوته .
وقب الرجل البيت : اقام فوقه قبة . كذلك قالوا :
قبا: قوس، كما قالوا قف العشب او الشجر: يبس،
وقف الشمر : قام ، وقف الشيء : انضم بعضه الى
بعض .. الخ .

فيبدو لنا ان قدامى العرب قالوا اولاً كالعراقيين
(قب لعاء الشجرة) بمعنى تقفع وتقضب اي ابتعد
عن جسم الشجرة كابتعاد جناحي الدجاجة عن
جسمها عندما تقول (قب قب) . ولما كان تقفع لعاء
الشجرة بسببه جفانه صارت الكلمة تعني جفاف
النبات والارض والثوب واللحم ، على ما تذكر
المعاجم .

ثم تحورت الكلمة فنطقوها بالفاء (قف) .
وكما صيغت (القبة) من قب صيغ (السقف) من قف.
ومن السقف صيغ (الساكف) ، و (الاسكفة) التي
اطلقت على المتبة العليا اولاً ثم على كل من المتبتين .

ومن المحتمل ان يكون البابليون هم الذين
صافروا الاسكفة ثم انتقلت منهم الى الازميين والعرب .
ويبدو ان هذا ارجح من القول بان العرب هم الذين
صافروا ومنهم اخذ البابليون والازميين . لكن
(الساكف) صيغة عربية خالصة فيما يظهر وربما
كانت هي اللة (الاسكفة)